عناصر تحليل

النص الأصولي

ميسره محمد بهاتي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة أم القرى

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم أصول الفقه

عناصر تحليل النص الأصولي

بحث نهائي مقدم استكمالا لمادة "دراسة تحليلية في كتب الأصوليين ومناهجهم"

إعداد الطالبة: ميسره محمد بهاتي

الرقم الجامعي: ٤٤٦٧٠٠٢٣

أستاذ المقرر: د. علي باروم

أستاذ مشارك في قسم أصول الفقه بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية

١٤٤٦هـ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

إن علم أصول الفقه من أجل العلوم وأسماها إذ من طريقه يفهم مراد الشارع الحكيم من المكلف، فهو الموصل إلى رضا الله تعالى وجناته، ولا غنى للمكلف عنه، وعلم تحليل النصوص الأصولية هو ما يساعدنا على فهم النص الأصولي من كتب الأصوليين والفقهاء، ولهذا التحليل عناصر نتبعها ونطبقها ليسهل علينا تفكيك النص وفهمه بصورة واضحة جلية ترسخ في أذهننا الموضوعات الأصولية المستخرجة من الجمل الأصولية أو الكلمات وحتى الحروف والضمائر المشار لها في النص الأصولي.

أهمية البحث:

إن تحليل النص الأصولي من أهم العلوم التي تساعد الأصولي على فهم النص واستخراج أسراره وخباياه، ومعرفة ما وراء تلك النصوص من مرام ومرادات، فالعلماء حين يكتبون نصوص أصولية في كتبهم التي أصبحت من تراث الأمة الثمين فإنهم يسطرون ما يكون عامودا وأساسا في فهم نصوص الوحيين وتفسيرها، واستخراج مراد الشارع وأحكامه المنبثقة من الكتاب والسنة.

الدراسات السابقة:

١-تحليل النصوص الأصولية الحقيقة والأدوات تأليف: سعيد بن متعب القحطاني.

٢- مفهوم تحليل النصوص الأصولية دراسة تأصيلية وفق منطلقات أصولية تأليف: منصور بن تركي الثبيتي.

٣- تحليل النص الفقهي خالد بن عبد العزيز السعيد.

خطة البحث:

تمهيد وفيه تعريف النص الأصولي، وماذا يقصد به.

المبحث الأول:

المطلب الأول: مكونات النص الأصولي.

المطلب الثاني: أهمية مهارة النص الأصولي.

المطلب الثالث: أبرز الطرق لتحليل النص الأصولي، والنماذج عليها.

المبحث الثاني:

المبحث الأول: مهارات تحليل النص الأصولي

المبحث الثاني: أدوات تحليل النص الأصولي.

المبحث الثالث: آداب في تحليل النصوص.

المبحث الرابع: أهم عناصر تحليل النص الأصولية وتطبيقاته وأمثلته.

تمهيد

تعريف تحليل النص الأصولي والمقصود به

يعتبر (تحليل النص الأصولي) من الألفاظ المركبة التي تتكون من عدة مفردات هي: تحليل، ونص، ولكل من هذه المفردات معنى يختص به.

ويقصد بالتحليل:

لغة: مشتق من لفظة حلل: "الحاء واللام له فروع كثيرة ومسائل، وأصلها كلها عندي فتح الشيء، وفتح ما كان منغلقا عليه[١]، ومن معانيه: حل بالمكان يحل حلولا، وذلك نزول القوم بمحلة وهو نقيض الارتحال[٢].

اصطلاحًا:

هو "تكثير الوسايط وإعادة المقدمات من الأسفل إلى الأعلى"[٣].

ويقصد بالنص:

لغة: يطلق على معان عدة ومنها: الإظهار والإبانة، والسير الشديد السريع والحث، والرفع ومنه منصة العروس، ويطلق النص على أقصى الشيء وغايته[٤].

اصطلاحًا:

"هو ما وقع البيان فيه إلى غايته والعموم لم يرتفع فيه البيان إلى الغاية"[٥].

والنص هو "كلام مفهوم المعنى سواء كان ظاهرا أو نصا أو مفسرا اعتبارا منه للغالب لأن عامة ما ورد من صاحب الشريعة نصوص"[٦].

---

[١] ينظر: مقاييس اللغة ٢/٢٠، الكليات ٢٦٥.

[٢] ينظر: لسان العرب ١١/١٣٦.

[٣] الكليات ٢٦٥.

[٤] ينظر: لسان العرب ٧/٩٨.

[٥] المحصول لابن العربي ٧٥.

[٦] الكليات ٩٠٨.

وتعريف تحليل النص الأصولي باعتباره لقبًا:

وقيل في تعريفه: "هو المعيار الأساسي في منهج البحث، وما ذاك إلا لكونها أداة معرفية يمكن من خلالها التوصل إلى المجهول" [٧]، ويقصد به: التفكيك والتحليل مع إضافة الغاية التي يراد تحليلها وذكرها، فالتحليل في علم الشريعة تختلف غايته عن بقية العلوم الأخرى، كالتحليل في علم الطب والتحليل في علم النفس.

وتحليل النص عبارة عن مهارة علمية مفيدة لقراءة النصوص يمكن أن تطبق على أكثر من فن كالفقه والعقيدة واللغة وأصول الفقه[٨].

[٧] منهاج البحث العلمي لمحمد سرحان ٥١.

[٨]

المبحث الأول: مبادئ تحليل النص الأصولي

المطلب الأول: مكونات النص الأصولي.

المطلب الثاني: أهمية مهارة النص الأصولي.

المطلب الثالث: الركائز النظرية التي يحتاجها المحلل

المطلب الرابع: الركائز التطبيقية التي يحتاجها المحلل

المطلب الخامس: أبرز الطرق لتحليل النص الأصولي، والنماذج عليها.

المطلب الأول: مكونات النص الأصولي

إن النص الأصولي يتكون من عدة مكونات يتعرف عليها طالب العلم الأصولي ومنها:

أولا: التعريفات فلا يمكن أن يكون هناك نص في كتب الأصول في بداية أي موضوع في أصول الفقه، قادرٌ الأصولي على تحليليه دون أن يتطرق إلى التعريفات والحدود والمصطلحات وما المقصود به من الناحية اللغوية والناحية الاصطلاحية، ويكون كالكشاف لكل المسائل الذي يمر به قارئ النص الأصولي.

ثانيا: تحرير محل النزاع الذي يكتشف به الأصولي مواضع الاتفاق ومواضع الخلاف ثم يبدأ المسألة.

ثالثًا: صورة المسألة: وهي ما تصور لنا موضع الخلاف في المسألة فينطلق الأصولي في بحر الأقوال الأصولية من هذه النقطة.

رابعًا: الصيغ مثل: صيغ العموم والخصوص والإطلاق والتقييد والأمر والنهي وتقسيمات الكلام كالنص والظاهر والمجمل والمبين، ولا بد للأصولي معرفة الفروقات بينها.

خامسًا: الشروط والقيود الذي يرتبط الحكم الأصولي بها، وله أمثلة متعددة مثل: أن الأمر للفور إلا إذ دل دليل يدل على التراخي، فهذا قيد في المسألة.

سادسًا: التقسيمات المتعددة والأنواع في كل مسألة أصولية، مثل: النص والظاهر والمجمل ومعرفة الاختلافات بين كل نوع.

سابعًا: الأقوال في المسألة وبيان كل مذهب من المذاهب المتعددة.

ثامنًا: الأدلة المتفقة عليها من الكتاب والسنة والإجماع والقياس والأدلة المختلف فيها كقول الصحابي وشرع من قبلنا والعرف والاستحسان والاستصحاب والمصلحة المرسلة وغيرها، ووجه الدلالة من كل دليل وطريقها.

تاسعًا: الاعتراض والجواب على كل قول ودليل.

عاشرًا: الخلاصات وهذه مهمة طالب العلم ويكتشفها في آخر البحث والباب.

الحادي عشر: قواعد وضوابط أصولية، منها ما هو منصوص عليه من العلماء ومستفاد منها من كتبهم ومتونهم، ومنها ما يستنبطه المحلل والباحث ويضعها في هذا العلم.

المطلب الثاني: أهمية تحليل النص الأصولي

إن مهارة تحليل النص من أهم العلوم التي يتعلمها طالب العلم فإن تحليل النص يحتاجه الدارس لفهم مقاصد النص المراد تحليله وغاياته التي سيقت من أجله، فاللفظ طريق إلى المعنى ومن أهم ما يتميز به تحليل النص الأصولي ويستفيد منه الأصولي:

- إدراك العلاقات المتناغمة بين العلوم التي استمد منها علم أصول الفقه.
- تعزيز القدرة على معرفة موطن الفرق والجمع بين الأشباه والنظائر من القواعد الأصولية، كالفرق بين (النسخ والتخصيص)، (العموم والإطلاق)، (التخصيص والتقييد).
- اكتشاف موطن الاتفاق والاختلاف في تحرير محل النزاع.
- الوصول إلى الأقوال الراجحة كما يراها المحلل.
- الكشف عن منشأ الخلاف.
- تبين أمر الخلاف من حيث نوعه لفظي أم معنوي.
- استثمار تحليل النص الأصولي بعد فقه صياغته في كتابة البحث الأصولي المتخصص.
- الوصول بتحليل النص إلى مرحلة التعقب والتعليق والنقد والإضافة.

المطلب الثالث: الركائز النظرية التي يحتاجها المحلل[٩]

١. اخراج النص اخراجاً سليماً (من حيث اللغة، والمقارنة بين الطبعات، ومراجعة مصادر الكتاب، الرجوع للشروح والمختصرات.

٢. معرفة مصادر الكتاب المراد تحليل نصه، ومن فوائد ذلك: حل العبارات المغلقة، دفع ما يرد على النص من تعديلات، ومن اسباب ذلك اهمال نقل نص المؤلف بلفظه، والتدخل بنقله بمعناه، معرفة صحة نسبة الاقوال الى قائليها.

٣. معرفة كتب المؤلف الأخرى.

٤. معرفة الفنون التي خاض فيها المؤلف.

٥. معرفة مذهبه الفقهي والعقدي.

٦. معرفة شجرة الكتاب وانتمائه.

٧. علاقة المسألة المدروسة بما قبلها وما بعدها.

٨. معرفة المصطلحات والرموز (مصطلحات المصنف، مصطلحات الفن وتطورها، مصطلحات المذاهب، حروف المعاني.

٩. معرفة انواع النصوص الاصولية (المختصرات، ابتداء او اختصاراً لكتاب، الشروح: اما موضوعي او موضعي او ممزوج، المطولات، الحواشي، التقريرات).

١٠. معرفة المتشابه من الأسماء والكتب والإعلام والمصطلحات.

---

[٩] نقلا من كتاب تحليل النصوص الأصولية الحقيقة والأدوات للدكتور سعيد القحطاني.

المطلب الرابع: الركائز التطبيقية التي يحتاجها المحلل[١٠]

١. الترجمة للمسألة، لتمييز متشابه المسائل.

٢. تصوير المسألة تصويراً صحيحا ومعرفة علاقة المسألة بما قبلها وما بعدها.

٣. شرح غريب الألفاظ وتحليل الموضوعات إلى مفردات وجزئيات.

٤. تنزيل كلام المؤلف منزلته كلام الشارع من حيث حمل العام على عمومة والخاص على خصوصية المطلق على إطلاقه والمقيد على تقييده.

٥. اعمال دلالة اللزوم في كلام الناس.

٦. التعريف اللغوي والاصطلاحي للكلمات الأصولية.

٧. ملاحظة سياق الكلام.

٨. معرفة الأقوال.

٩. تحرير محل النزاع.

١٠. استظهار الأدلة والاعتراضات والجواب عنها والترجيح وثمرة المسألة.

١١. تلمس القواعد الفرائد والفوائد والفروق والثمرات.

---

[١٠] نقلا من كتاب تحليل النصوص الأصولية الحقيقة والأدوات للدكتور سعيد القحطاني.

المطلب الخامس: أبرز الطرق لتحليل النص الأصولي، والنماذج عليها.

هناك طريقتان لتحليل النص الأصولي، توصلت إليها من خلال الدراسة والتطبيق على مختلف الكتب الأصولية التراثية التي تمت الدراسة فيه خلال الفصل الدراسي الأول لمنهجية مرحلة الدكتوراة.

الطريقة الأولى: العناية بالمعنى الإفرادي ثم الوصول به إلى المعنى التركيبي المقصود من سياق الكلام لأجله.

ويكون بتطبيق الآتي:

- ❖ ضبط عبارات المؤلف بالشكل، والاعتناء بذكر مرجع الضمائر وأسماء الإشارة.
- ❖ بيان معاني الكلمات والمصطلحات إذا احتاج الأمر إلى ذلك.
- ❖ الإشارة إلى موضع الإحالات التي أحال إليها المؤلف من كلام العلماء.
- ❖ الاعتناء بضرب الأمثلة التوضيحية.
- ❖ إضافة إي معلومة أغفلها المؤلف تتعلق بالنص الأصولي، مثل: مناقشة دليل لم يذكر.
- ❖ ذكر المعنى المراد من الكرم بأسلوب سهل ميسر.

الطريقة الثانية: الاعتناء بالمعنى التركيبي المقصود الذي سيق الكلام من أجله.

وأبرز خطواته كالتالي:

- ❖ وضع عنون للنص الأصولي.
- ❖ تقسيم النص إلى عدة مسائل إن كانت المسألة طويلة ومتشعبة.

- ❖ إضافة تفاصيل في المسألة لم يذكرها المؤلف وتحرير محل النزاع.
- ❖ الإشارة إلى مذاهب وأدله أُخرى لم يذكرها المؤلف.
- ❖ التركيز على المعنى العام للنص، وإعادته بعدة عبارات لتقريب المعنى المقصود من الدليل والاعتراض والجواب بأسلوب سهل ميسر.
- ❖ الإطالة في شرح العبارة أو الاختصار فيها حسب الحاجة مع العناية بضرب الأمثلة.
- ❖ إضافة أي معلومة اغفلها المؤلف تتعلق بالنص الأصولي مثل: مناقشة الدليل لم يذكر.
- ❖ يبدي المحلل رأيه في كل موضع له رأي فيه؛ كاختيار تعريف أو مذهب وذلك بالنص على الراجح فيه.
- ❖ العناية بأثر الخلاف في المسألة الأصولية على الفروع الفقهية.

المبحث الثاني:

مهارات وأدوات وآداب وعناصر النص الأصولي وتطبيقاته وفيه مطالب

المطلب الأول: مظان النص الأصولي

المطلب الثاني: مهارات النص الأصولي

المطلب الثالث: آداب في تحليل النصوص.

المطلب الرابع: أهم عناصر تحليل النص الأصولية وتطبيقاته.

المطلب الأول مظان التحليل النصي

إن المحلل والباحث إن أراد أن يحلل نصا أصوليا فإنه يستعين بكتب ومؤلفات تعينه على ذلك ومن تلك المؤلفات والمصنفات:

١. كتب الردود والنقود مثل كتاب البابرتي والكرماني.

٢. الحواشي.

٣. كتب التقريرات.

٤. الشروح العامة.

٥. كتب الشروح على كتب مع اختلاف مذهب الشارح عن مذهب الماتن، فهي مظنة الاختلاف والتحليل والتحرير.

٦. كتب المختصرات الأصولية والمتون.

المطلب الثاني: مهارات تحليل النص الأصولي

- البدء بتشكيل النص الاصولي ليتمكن الدارس من قراءته بشكل صحيح وتغيير التشكيل ينبني عليه تغيير المعنى.

- تفكيك النص إلى عناصره الرئيسية وعنونتها.

- بيان معاني الكلمات التي تحتاج الى بيان من المصطلحات الواردة في النصب ويكون ذلك بالمقارنة بين معناها اللغوي والاصطلاحي وذلك بالرجوع إلى مصادر في اللغة والاصطلاح.

- إرجاع الضمائر إلى ما تعود إليه وإظهار المستتر منها لتتم قراءه النص بكل وضوح.

- إدراك معنى السياق الذي ورد فيه النص من خلال النظر فيما سبقه وما يتلوه فإن لذلك إثرًا في تبين كلام المصنف.

- مقارنة النص الأصولي بما يقاربه في مواضع شبيهه من نفس الكتاب أو من كتب اخرى للمؤلف ومن كتب غيره من العلماء مذهبه او غيرهم فالمقارنة حرية بأن تكشف بعض الاستفهامات وتحل بعض الغوامض وتوضح بعض التناقضات وتحقق بعض المرادات.

- الاطلاع على الشروح والحواس والدراسات التي خدمت هذا النص.

- ضرب الأمثلة الموضحة للنص الأصولي.

- عزو الآيات والاطلاع على محكميه ومنسوخها ومقيدها.

- تخريج الأحاديث وبيان صحتها وأثر ذلك على النص الاصولي.

- ترجمة الاعلام الواردة في النص ترجمة موجزة وخصوصًا ما يتعلق بالمذهب الفقهي.

- تركيب نص اصولي جديد يتكون من العناصر المهمة يصوغه الدارس والمحلل بنفسه، ولعله يعرضه على شيخه أو من يرى من أهل العلم يتأكد فيه من صحة فهمه.

- التوصل إلى عدة نتائج علمية من أبرزها تحرير محل النزاع.

- حصر الاقوال وأدلتها، وما يرد عليها من مناقشة وأجوبة، والراجح فيها وسببه، ونوع الخلاف وأثر الخلاف على التفريع الفقهي.

المطلب الثالث: آداب في تحليل النصوص.

فيما يلي آداب لا بد للمحلل أن يتحلى بها قبل البدء في تليل أي نص وفي أثناءها، سائلا الله المعونة والسداد والتوفيق والإخلاص.

أولا: الصبر وطول النفس؛ لأن عملية التحليل قائمة على النظر والتأمل، وأهم خصيصة في النظر والتأمل عدم المسارعة؛ ليتحصل على الصواب في النظر والتأمل.

ثانيًا: التأدب مع العلماء ومعرفة قدرهم.

ثالثًا: لا أجزم برأيي حتى اتأكد منه.

رابعًا: أقول: (الذي يظهر لي –والله اعلم– أن المؤلف يقصد كذا).

خامسًا: إذا رأيت خطأ في نظري بدا لي من كلام المؤلف، ووجدت له عذرا فنعتذر له، فالأصل صحة كلامه.

سادسًا: أدون رأي بوضوح من حيث قوه الاستدلال والمناقشة وضعفها، وأعرضه على شيخي إذا حللت نصا ثم تبين لي خطأي فإني اتراجع عنه.

سابعًا: لا يقلل من شأن الباحث المحلل أنه يمر بغوامض لم تتبين له فلا يجب عليه اهمالها بل يقل: الله اعلم بمرادها.

ثامنًا: التحلي بقدر من الفطنة والذكاء، وهذا إما أن يتحصل فطريًا، أو تكتسب، ولا يكفي القدر الواجب منه، بل يحتاج إلى زيادة فيه، وسبب ذلك أن علم أصول الفقه في أصله نتيجة لإبداع علمي شرعي، التجديد والابتكار، وهذا يتطلب نوع من النباهة الخارجة عن المعتاد.

تاسعًا: التحلي ببعض الشجاعة العلمية، وذلك أن النتائج التي تحصل من التحليل قد تكون جديدة، وبارزة ولها قيمة، إلا أنه لم ينص عليها، فيمكن طرحها علميا، وتتلقى أنظار أرباب الاختصاص، مما يساعد على تقويمها.

عناصر التحليل الأصولي

١- **بيان الغريب من الألفاظ وتحديد والمفاهيم والتعريفات الأصولية والمراد به:** توضيح المفردات في النص، وشرح المضمرات وجمع المصطلحات الأصولية وشرحها. مثاله: تميز القرافي في شرح تنقيح الفصول باهتمامه بالحدود والتعريفات، مقارنة وشرحا وتعقبا وترجيحا، فيقول في الاستثناء: "الفصل الأول في حده وهو عبارة عن إخراج بعض ما دل اللفظ عليه ذاتاً كان أو عدداً أو ما لم يدل عليه، وهو إما محل المدلول أو أمر عام بلفظ إلاّ أو ما يقوم مقامها" والبناني أيضًا اعتنى بالحدود والتعريفات في حاشيته.

٢- **تحديد أسلوب الكتاب من حيث: الاختصار وبسط الأدلة والخلاف والمراد منه:** بيان طريقة المؤلف، والبحث في مفرداته إن كانت منطقية أم شرعية أصولية، ومثاله: شرح تنقيح الفصول للقرافي فيلاحظ في عرضه للمسألة سهولة العبارة ووضوح المفردات والألفاظ في شرحه.

٣- **تحديد العناصر التي احتوى عليها النص وعنونتها وتعيين موضوع النص والمراد منه:** تقسيم النص إلى أجزاء وجعل عنوان لكل جزء تعريف وأقوال وأدلة ومناقشات وردود واعتراضات... ومثاله: كما في كل مسألة من المسائل التي درسناها في مادة التحليل الأصولي.

٤- **تحديد شكل الكتاب من حيث كونه متنًا- شرحا- حاشية- تعقيبًا- اختصارًا.**

٥- **تحديد مدى اعتماد الكتاب من بين كتب المذهب وتحديد عصر المؤلف وطبقته وتحديد مذهب الكاتب والمراد منه:** بيان أهمية المؤلف ومكانته في علم أصول الفقه

عامة وفي المذهب خاصة مع ملاحظة ومعرفة من أي القرون صدر الكتاب وما هو الزمن الذي عاش فيه الكاتب وهل استفاد ممن قبله أو استفاد منه من أتى بعده، ومثاله: كتاب المحصول ألفه الرازي وقد استفاد من المؤلفات والمصنفات التي كانت قبله: كالبرهان، والعمد، والمعتمد، والمستصفى.

٦- **تصوير المسألة والمراد به:** عرض صورة للمسألة الأصولية التي يسبق تصورها في ذهن القارئ، وعلاقة المسألة بما قبله وبما بعدها، ويكون تصورا خاصا للمسألة مثاله: في شرح الكوكب المنير لابن النجار يعتني فيه بتصوير المسائل الأصولية قال: "ترك فيه الاستفصال مع تعارض الأحوال: لا يدل على التعميم في حق غيره، كما قاله الشافعي، إذ اللفظ لا عموم له. ولعل الحكم على ذلك الشخص لمعنى يختص به، كتخصيص أبي بردة بقوله: "ولا تجزئ أحدا بعدك" ثم بتقدير تعميم المعنى فبالعلة لا بالنص" كما أن صورة المسألة الواضحة عند المحلي بشرح جمع الجوامع، وعند ابن مفلح في أصول الفقه.

٧- **تحرير محل النزاع الأصولي المراد به:** جمع تحرير محل النزاع وتوثيقه ومناقشة صحته ودراسته، مثاله: في المستصفى حين يهتم الغزالي بتحرير محل النزاع ومنه قوله: "نكاح الشغار: هو فاسد؛ لأنه منهي عنه، وتمامه أن يقول كل منهي عنه فهو فاسد والشغار منهي عنه فهو إذا فاسد، ولكن ترك الأولى لأنها موضوع النزاع" ، ونلاحظ أيضا عناية السبكي في جمع الجوامع بإيراد المسائل الأصولية ومحل الاتفاق والنزاع بشكل موجز لا يتطرق فيها إلا لذكر عنوانها والاشارة إلى الخلاف فيها والاتفاق أيضا.

٨- **تعيين الأقوال والروايات والمعارضات والردود مع نسبة الأقوال والمذاهب إلى أصحابها وتسميتهم وذكرهم** مثاله: الباجي في إحكام الفصول تميز بدقته في نسبة وتعيين القائلين فهو إذا نسب قولًا فهو على يقين بصحة نسبته إلى قائله.

٩- **علم الآيات الأصولية والمراد به:** جمع الآيات القرآنية الدالة على مسائل علم الأصول وشرحها وبيان وجه الدلالة منها ومن قال به من العلماء، ويستشهد بها كثير من الكتاب الأصوليين ومثاله: ابن حزم في الإحكام لما له من عناية وتوسع كبير في عرض الأدلة، فقد اعتنى بترتيب الأدلة الكتاب ثم السنة ثم المعقول، ونلاحظ سعة علمية ابن حزم فإنه يسرد من حفظه ومفهومه لا من نقله عن أحد، كما يظهر أثر علوم القران والسنة من خلال توسعه في الاستشهاد بهما واستخراج وجه الدلالة منهما.

١٠- **علم الأحاديث الأصولية والمراد بها:** جمع الأحاديث النبوية التي تدل على المسائل الأصولية وشروحها وبيان وجه الدلالة الأصولي منها مثاله: الشافعي في ذكر دليل السنة: أنه يروي الأحاديث بإسنادها المتصل إلى النبي ﷺ وهو ما يعرف عند أهل الحديث بسلسلة الذهب وهي مالك عن نافع عن ابن عمر فإذا جاء من طريق الشافعي ازدادت بهاء وإن جاء عن طريق أحمد عن الشافعي عن مالك عن ابن عمر أصبح في قمة هرم الأحاديث الصحيحة والتي تسمى بسلسلة الذهب، والسمعاني في قواطع الأدلة فقد ظهر أثر علوم الحديث في تناوله للمسائل الأصولية مع اهتمامه بحسن الترتيب في الاستدلال وابن السمعاني يزيد كثيرا من ذكر الأحاديث ونفسه في علم الحديث ظاهر في عرضه واستدلاله.

١١- **علم الاستدلال الأصولي والمراد به:** بيان الأدلة وأوجه الاستدلال الأصولي في المسائل الخلافية وتوضيحها، مثاله: أبي الحسين البصري في المعتمد تميز بضبط

للمسائل الأصولية بالتحرير والتفنيد، وكانت طريقته في العرض والمناقشة طريقة البيان والتوضيح والعناية بالتمثيل، مع العناية بالاستدلال لموضع الخلاف.

١٢- **التحقيق والتدقيق في المسائل الأصولية والمراد به:** إثبات المسألة بدليلها، وذكر المسألة على وجه مطابق للواقع، والتدقيق: إثبات دليل المسألة على وجه فيه دقة سواء كانت الدقة لإثبات دليل المسألة بدليل آخر، مثاله: الباقلاني في التقريب والإرشاد الذي تميز به والدقة الذي ظهرت في عرضه للمسألة في كتابه كان لها أثر بالغ فيمن استفاد منه ممن أتى بعده، ويظهر لنا أيضا عند الإسنوي في نهاية السول فأسلوبه يتمتع بالمرونة في عبارته والشمولية في جمعه وتحريره والدقة في تحقيقه وتوجيهه والدربة في تمثيله وتفريعه.

١٣- **تحديد العلاقات بين مسائل النص، وتحليل محل الغموض في النص والمراد منه:** تحديد علاقة النص بما هو قبله وبعده، وفك محل الإشكال والغموض في المسائل وبيانها وشرحها بصورة واضحة مبينة، ومثاله: في حاشية العطار حين يذكر الكتاب الثالث في الإجماع) (قوله: من الأدلة الشرعية) متعلق بالثالث ولو جعله عقبه كان أولى ويجوز جعله حالا لازمة من الإجماع ولا ينافيه كون المجمع عليه يكون شرعيا كحل النكاح ولغويا ككون الفاء للتعقيب وعقليا كحدوث العالم...

١٤- **علم المناظرات الأصولية والمراد به:** بناء علم أصولي جديد مبني على المناظرات الأصولية على غرار المناظرات الفقهية من خلال تحويل كلام العالم الأصولي إلى مناظرة، مثاله: الشيرازي في التبصرة تميز بمناقشة أقوال المخالفين، مع ظهور ملكته في الرد والحجاج والمناظرة التي تبعد عن الحشو والاستطراد والتكلف، وفي الرسالة للشافعي حين يعرض الأقوال بالطريقة الحوارية (الفنقلة).

١٥- **علم المناقشات الأصولية في المسائل الخلافية:** والمراد به جمع المناقشات الأصولية في المسائل الخلافية وتوضيحها، مثاله: في المحصول عند الإمام الرازي حين مناقشته للمخالف، وفرض المسائل العقلية، ومناقشة أدلة المخالفين وأوجه دلالاتهم فحاول أن ينوع في طرحه بحيث يستوعب أسلوب ومنهج وطريقة وآراء كل من تقدمه من الموافقين والمخالفين. وأبو يعلى في كتاب العدة يورد اعتراضات ويجيب عنها، ثم يورد أدلة المخالف مع بيان وجه دلالتها، ويورد وجه الاعتراض على أدلة المخالف ووجه الاستدلال، وقد يذكر جواب لهم وقد لا يذكر.

١٦- **ربط المسائل الأصولية بفروع فقهية والمراد منه:** ذكر المسائل الأصولية مع ربطها بالفروع الفقهية، مثاله: الإمام بن مفلح حين يربط المسائل مع فروع فقهية منها: " الرخصة: التيسير، وشرعًا: ما شرع لعذر مع قيام سبب تحريمه لولا العذر، فمنها: واجب كأكل الميتة للمضطر على خلاف مشهور لنا وللعلماء ومندوب كالقصر، ومباح كالفطر للمسافر والمريض.

١٧- **الاهتمام بعلم مقاصد الشريعة ومراعاتها في بيان الأصول والفروع:** مثاله الجويني في البرهان فنلاحظ الإبداع في التأصيل من خلال الكليات المستلزمة التي لا خلاف فيها بين العلماء، مثل مقاصد الشريعة. وتوضيحها في الفروع الفقهية ومن ذلك قوله: "هذه أمور كلية لا ننكر على الجملة أنها غرض الشارع في التعبد بالعبادات البدنية وقد أشعر بذلك نصوص من القرآن العظيم في مثل قوله تعالى: {إِنَّ الصَّلاَةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ} ولا يمتنع أيضا أن يتخيل فيها أمر آخر وهو أن الإنسان يبعد منه الركوب إلى السكون فالقوى المحركة تحركه لا محالة فإن تركت تحركت في جهات الشهوات وإذا استحثت بالرغبة والرهبة على العبادات انصرفت حركاتها إلى هذه الجهات وهذا فن لا يضبطه القياس ولا يحيط به نظر المستنبط والأمر فيه محال على أسرار الغيوب والله تعالى المستأثر به فلا يسوغ اعتبار ضرب إحداها في جهة اختصاصها ولا يسوغ اعتبارها في إثبات قضيتها الخاصة بغيرها من الضروب

فإنا منعنا اعتبار ضرب بضرب فيما لا يستند إلى ضرورة وحاجة وإن كان يغلب على الظن تعين مقصود منه على منهاج الأمر بالمحاسن فلأن يمتنع ذلك من العبادات التي لا يتعين منها مقصد أولى وأحرى"

١٨- **توضيح أجزاء النص وتقسيمه مع ذكر الأنواع والتفريعات والمراد به:** تقسيم النص إلى أجزاء وتحديد الأقسام والأنواع والشروط. ذكر أنواع المسألة الأصولية وذكر التقسيمات، مثاله البصري في المعتمد تحرير جزئيات المسألة بالتقسيم وذكر الأنواع للكشف عن محل الخلاف، وهذا هو الطريق العقلي المنطقي وذلك بالحصر والتقسيم حتى يحرر الصورة المقصودة في المسألة لينتهي الجواب بعد ذلك إلى بيان حكمها، وهذه الطريقة من الطرق المحمودة في العرض لأنها تفتح الأفاق الذهنية وتأتي على التقسيمات العقلية لإيضاح أحكام كل قسم منفرد على الآخر بحيث لا يحصل تداخل أو التباس وهذا من براعة العرض وحسن التحقيق والتأليف.

١٩- **المسائل الأصولية وبيان أثر المذهب العقدي للعالم الأصولي فيها** مثاله: ابن عقيل في الواضح يذكر مذهب الامام احمد ويشير الى مذهب جمهور الفقهاء العقدي ويفرق بين الاشعرية والمعتزلة وهذا يدل على كونه من أهل السنة على مذهب الامام أحمد وطريقته في جانب الأصول والاعتقاد وتفريقه بين طريقة الامام أحمد والاشعرية دليل ظاهر على أن الاشعرية والمعتزلة ليسوا من أهل السنة.

٢٠- **استخراج أصول الإمام من الفروع:** والمراد به جمع الفروع التي يمكن أن تستخرج منها الأصول وإظهار الارتباط بين الأصل والفرع، وقد يربط بعالم فيقال عند فلان، كابن تيمية وابن القيم أو بكتاب كالبرهان والمستصفى أو بمذهب كالشافعي والمالكي، ومثاله: ابن عقيل في الواضح فإنه يعتمد ابتداء في ذكر المسألة على بيان مذهب الإمام أحمد وينسب القول إليه معتمدًا في ذلك على ما نص عليه فيما نقل

عنه من مسائل وأحكام إذا اسعفه النص بذلك وهذا ظاهر في مسألة اقتضاء الامر للوجوب، فإن لم يسعفه نص منقول عن الإمام أحمد فإنه يحاول البحث عن أوجه من خلال استقراء مسائل الامام وما فهمه الاصحاب عنه ليستنبط أصول مذهبه، وهذا كله يدل على تمكنه واحاطته بمذهب الامام احمد.

٢١- **استخراج الأصول من الأصول والمراد بهذا العلم:** استخراج هذه الأصول من مسائل علم الأصول وتحريرها وتقريرها واستنباطها من كلام إمام المذهب، مثاله: أبو يعلى في العدة وأورد مسألة النهي عن أشياء بلفظ التخيير وبين أنها ظاهر كلام الإمام أحمد، أي لا نص عند أحمد في ذات هذه المسألة، فلم يقل نص على ذلك الإمام أحمد بل أخذه من عموم كلام أحمد.

٢٢- **استخراج وبيان مترادفات المسألة والمراد منه:** المفردات في المذهب لأنها مؤثرة في فهم المسألة، مثاله: الرازي في المحصول يعتني بعرض وبيان مفردات ومصطلحات وتعريفات المسألة فحين يذكر مسألة الأصل في الأحكام التعبد أم التعليل فيذكر العلة بالمعرف للحكم، وفي شرح الروضة للطوفي يجعل دلالة المنطوق والمفهوم في مبحث اسمه "فحوى اللفظ، ويسميه إشارة، وإيماء، ولحنا"[١١].

٢٣- **استخراج القواعد الأصولية واللغوية:** وهذا علم قديم جديد يراد به استخراج القواعد الأصولية من علم أصول الفقه وصياغتها على شكل قواعد، والقواعد قد تكون قواعد صغيرة أو وسطى أو كبيرة، مثل قاعدة العام على عمومه حتى يأتي دليل تخصيص، مثاله: الآمدي في الإحكام فقد لوحظ احتواء كتابه على قواعد أصولية، ولغوية، ومثاله: يظهر أن ابن عقيل لا يقلد غيره فلم يتأثر بالأصحاب فيما نقلوه عن مذهب أحمد في قاعدة أن الأمر للفور من خلال فروعه، بل وجد أنه على التحقيق

[١١] شرح الروضة ٢/٧٠٤.

لا يصح ذلك، واستدل على مذهب احمد في هذه المسألة بأن من أصوله (الاحتياط) فهو يخرج قواعد أصولية من كتب أصول الفقه.

٢٤- **استخراج القواعد الفقهية من الفروع:** والمراد به استخراج القواعد الفقهية من الفروع وصياغتها على شكل قاعدة، وهذا من خلال جمع الفروع المتشابهة وجمعها في معنى كلي يجمعها ثم صياغته على شكل قاعدة. مثاله: لوحظ احتواء كتاب الإحكام للآمدي على قواعد فقهية، مستخرجة منها الفروع الفقهية في غاية الضبط والصياغة. مثاله ابن الحاجب في شرح العضد وحاشية السعد تميز بظهور ملكته الفقهية الواسعة من خلال اطلاعه على فروع المذاهب الأخرى، مع استحضار الفروع الفقهية من شتى الأبواب الفقهية.

٢٥- **استخراج قواعد وأصول الإمام من كتبه وشروحه** والمراد به: استخراج القواعد الفقهية واللغوية والعرفية من كتبه المروية عن الإمام وصياغتها على شكل قاعدة، وهذا من خلال جمع الفروع المتشابهة وجمعها في معنى كلي يجمعها ثم صياغتها على شكل قاعدة، مثاله: التاج السبكي في الإبهاج أكثر فيه من التفريعات على القواعد الأصولية، وابن السبكي صار على طريقة ومنهاج والده، ذكر دلالة المنطوق والمفهوم صدر بقاعدة ترجيحية مهمة، وهي ما ينبغي أن يحمل عليه الحكم فيما لو تعارضت الدلالات الشرعية مع اللغوية مع العرفية والمجازية، وهي قاعدة نفيسة الحكم بمنطوقه يحمل على الشرعي فهو جاء لبيان الحقائق الشرعية ثم يحمل على المعنى العرفي؛ لأن العرف الاستعمالي قد يخصص المعنى اللغوي العام وبالتالي يقدم العرفي للاستعمال على اللغوي، واللغوي ما دل عليه الوضع اللغوي من حيث الحقيقة ثم اللغوي المجازي، فأصل تأصيل في غاية الإبداع ينبغي العناية به.

٢٦- **تخريج الأصول على الأُصول أو بناء الأصول على الأصول** والمراد به: رد مسائل أصول الفقه الصغيرة إلى مسائل أصول الفقه الكبرى أو الوسطى. مثاله: الآمدي في

الإحكام فهو ضبط أصوله وقواعده ويصرح بقول أصحابه في الأصول، ونلاحظ دقته فيمن نسب إليهم وما يستخرجه هو من استنباطات أصحابه.

٢٧- **علم أسباب الخلاف الأصولية على الأبواب الأصولية:** والمراد به جمع أسباب الخلاف في مسائل أصول الفقه على أبواب أصول الفقه، وهو علم جديد لم يكتب فيه، مثاله: المسودة لآل تيمية اتسم فيه بإيراد الخلاف مع دقة النظر في الخلاف وجمعه لأطراف المسائل وتحريرها مع عناية كبيرة في استيعاب الأقوال والتنبيه على صحيحها وباطلها.

٢٨- **علم التمثيل الأصولي والمراد منه:** إيراد أمثلة أصولية في المسائل الأصولية مثاله: نلاحظ في طريقة الباقلاني في التقريب والإرشاد دقته في التمثيل كما في باب الحقيقة والمجاز "قوله تعالى: {جِدارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ} وقوله تعالى: {لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ} وقولهم في الرجل البليد أنه ثور وحمار، وفي الشديد أسد وضرغام، وأمثال هذا.

وقيل: إن المجاز يكون بالزيادة في الكلام وبالحذف منه والنقصان. فأما المزيد فيه كقوله تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} لأن فيه زيادة الكاف أو المثل، لأنه لو قال: ليس كهو شيء أو ليس مثله شيء لاستقل الكلام. وأما النقصان فنحو قوله تعالى: {واسْأَلِ القَرْيَةَ} وتقديره "واسأل أهل القرية" فنقص الأهل وحذف..."[١٢].

[١٢] التقريب ٣٥٣.